Faculté : lettres et langues
Département : langue française
3ème année : langue française.
Langue national

المحاضرة 10 +11: المذاهب الأدبية في الأدب العربي.

هل شهد الأدب العربي مذاهب أو مدارس أدبية على غرار المدارس الأدبية التي شهدتها المدارس الأوروبية؟

في الحقيقة، المذاهب الأدبية التي عرضناها في محاضراتنا، سابقا، اختصّت بأوروبا، لأنها كانت نتيجة ظروف و تاريخية واجتماعية وثقافية، عاشتها أوروبا عبر عصور مختلفة، أما بالنسبة للمجتمع العربي فلم يعش نفس الظروف لكي تظهر فيه هذه المذاهب.

ولكن الدّارس و المتتبع للأدب العربي القديم يجد بعض التّيارات والاتّجاهات الأدبية التي عكست بعض الأصول و الخصائص المشتركة. غير أن القسم الغالب منها لم ينضج ولم تنضج أصوله و أسسه وفي الوقت نفسه لم تصنّف الكتب.

ففي أدب عصر **ما قبل الإسلام** ، عرلف عند الشّعراء اتّجاهان: الأوّل: الطبع، وعني نظم الشعر بديهة وارتجالا، والثاني: الصّنعة، وتعني أن يجوّد الشاعر شعره وينقّحه، وكان ذلك يستغرق زمنا، وعرف هذا التجاه عند زهير بن أبي سلمى والحطيئة، وغيرهما، حتّسمّوا بعبيد الشّعر.

أما **الأدب العبّاسي**، فقد كان قائما على مبادئ و أسس أكثر وضوحا، حتى كادا يصبحا مدرستين.

سُمّي الاتجاه الأوّل بالسّلفي أو التقليدي أو المحافظ، وتمثّل في تقليد القصيدة الجاهلية و النسج على منوالها،في حين سُمي الثاني: بالتجديدي، ومثّله شعراء دعوا إلى التّجديد و التّخلي عن القوالب الجاهلية الجامدة. تأثر هؤلاء بالفلسفة و الثقافات الجديدة التي شهدها العصر، أمثال أبي نوّاس و أبي تمام، وهناك من أطلق مصطلح الكلاسيكية على الاتجاه الأول و الرّومانسية على الاتّجاه الثاني.

في حين يرى باحثون أنّ الأدب العربي الحديث عرف اتّجاهات أدبية لا تختلف عن الاتجاهات الادبية الأوروبية ، لهذا أطلقوا عليها التسمية نفسها للمذاهب الغربية، وعندهم الأدب العربي شهد ثلاث تيّارات، وهي: **الكلاسيكية، والرّومانسية، والواقعية.**

Faculté : lettres et langues
Département : langue française
3ème année : langue française.
Langue national

1. **<u>الكلاسيكية، أو مدرسة الإحياء:</u>** ظهرت في الربع الأخير من القرن ال19، ويرجع ظهورها لجملة من العوامل، لعل أهمها غزو الحضارة الغربية للوطن العربي. يسمّيها أدونيس ب" الإحيائية السّلفية"[1]، وهي تقوم، فنّيا، على النّموذجية، وهذا التّمسك بالنّموذجية، أدى إلى أن يكون الشعر" تصنيعا لفظيا"، هذا ما أدى بالشاعر أن يكون صدى يردّد الأصوات القديمة" بعث و إحياء التراث العربي القديم".مثّل هذا التيار: محمود سامي البارودي، أحمد شوقي...وهكذا نشأت الكلاسيكية العربية محاولة بعث التراث العربي القديم.
2. **<u>الرومانسية:</u>** ظهرت في مطلع القرن العشرين، وظلّت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وارتبطت نشأتها بنشأة الطّبقة الوسطى العربية ، وتأثر المثقفين العرب بالآداب الرومانسية الأوروبية. تمثّلت الرومانسية في أدب مدرسة الدّيوان(العقّاد، المازني، وعبد الرّحمان شكري)، ومدرسة أبولو(أحمد زكي أبو شادي، إبراهيم ناجي، علي محمود طه)، ومدرسة المهجر(إليا أبو ماضي،جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة)، كما تجلّت في أدب مصطفى لطفي المنفلوطي، الذي صوذر بأسلوب رومانسي آلام البائسين.
3. **<u>الواقعية:</u>** ظهرت في أدبنا العربي في أعقاب الحرب العالمي الثانية"بسبب انتشار الثقافة والتعليم ونضج الوعي وظهور الحركات والقوى الثورية التي صارت تحلل الواقع تحليلا موضوعيا" [2]وذلك ما جعل رؤية الأديب واضحة وبدون ضبابية. تقوم على الربط بين مشكلات الفرد والواقع الاجتماعي و السياسي.وأبرز من يمثّل الواقعية في الأدب العربي الحديث: بدر شاكر السّياب، وعبد الوهّاب البيّاتي،ونجيب محفوظ، وعبد الرّحمان الشرقاوي، ويوسف إدريس.

[1] أدونيس: الثابت والمتحوّل03 (صدمة الحداثة)، ص:115.

[2] فائق مصطفى، عبد الرّضا علي: في النقد الادبي الحديث (منطلقات و تطبيقات)، ص:"87.